معاني صيغ المبالغة في جزء عمَّ ودلالاتها

م . م . حسن جاسب فاتح
وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بغداد – الرصافة/٣
hassan_teacher19@yahoo.com

الخلاصة

جاءت صيغ المبالغة القياسية وغير القياسية في جزء عمَّ من القرآن الكريم، بأعدادٍ كثيرةٍ، وبصورٍ ومتنوعةٍ ، وقد اختلفت زوايا النظر، وتباينت، الآراء، بشأن مفهوم هذه الصيغ، ودلالاتها، ومعانيها، عند علماء اللغة، وأهل التفسير؛ ذلك تبعًا لبنية كلِّ صيغة، فضلًا عن السياق الذي ترد فيه الصيغة في النصّ القرآنيّ؛ لأنَّ له أثرًا كبيرًا في إبراز معنى الصيغة.

فكان الهدف الرئيس من هذا البحث هو بيان وتوضيح طرائق المبالغة وصيغها في الجزء الأخير من القرآن الكريم، فضلًا عن بيان التحولات والتقليبات التي تكسب الألفاظ معاني بلاغية جديدة، لاسيّما تلك التحولات التي تطرأ على بنية اسم الفاعل، وما يحصل عليها من تغيير. فصيغة المبالغة تشبه اسم الفاعل تمامًا في دلالتها على الحدث وفاعله، أو من اتصف به، غير أنَّ اسم الفاعل يدلُّ على القليل والكثير، أمّا صيغة المبالغة فهي تزيد عن اسم الفاعل في دلالتها عن المبالغة والتكثير في الحدث.

Meanings of formulas of exaggeration in part of ama and its implications

Assistant teacher . Hassan Jassib Fatih

Abstract

Many standard and non-standard versions of exaggeration com in apart of the holy auran. The views were vared and opinions were differed on the concept and meanings of indications of thes formulas among linguists and interpreters and this according to the stracture of each formula is formulated in the Qur,anin text. Because it has a great impact and effect in highlighting the formula. The main objective of this research was to explain and explain the methods of exaggeration and its formulas in the last part of the Holy Quran, as well as the statement of transformations and combinations that earn the words new rhetorical meanings, especially those changes that occur on the structure of the name of the actor, and the change it gets. The wording of the exaggeration is similar to the name of the actor in its significance to the event and its effect, or the character of it, but the name of the actor indicates a little and a lot, but the formula of exaggeration is greater than the name of the actor in the significance of exaggeration and increase in the event.

الحمدُ لله الذي جعل العربية أشرف لسان، وأنزل كتابه المحكم في أحسن تعبير وبيان، والصلاة والسلام على أفصح العرب وأبلغهم منطقاً، نبينا مُحمد وعلى آله وأصحابه الذين نشروا لغة القرآن في الأمصار والأقطار.

أما بعد :

فإنَّ هذا البحث يتطرق إلى دراسة قضية صرفية بصورة دلالية. وهي قضية صيغ المبالغة ودلالاتها، ومعانيها، وآراء اللغويين والمفسّرين فيها، وذلك في الجزء الأخير من القرآن الكريم، جزء عمَّ المبارك، ومعرفة ما يترتب على هذه الصيغ من إشارات تتعدى المعاني الدلالية المعروفة لها، فلا نقف عند حدود الكلمات البسيطة، بل تتعداها؛ لتكسبها معاني بلاغية خاصة.

والقارئ المتدبر لآيات الله سبحانه وتعالى، سيجد أنَّ هناك الكثير من صيغ المبالغة قد استعملت في مقام ما دون غيره، فمرة تجد صيغًا استعملت في موضع العذاب والنقمة، ومرة أخرى تجد صيغًا استعملت في موضع العفو والرحمة، وهناك صيغ استعلمت مرة بالتضعيف، ومرّة أخرى بالتخفيف. كلٌّ ذلك بما يتناسب و النصَّ القرآنيَّ، والسياق الذي ترِد فيه الصيغة.

ثمَّ إنَّ كلَّ تغيير يحصل في المبنى، فإنَّه يحمل في طياته تغييرًا كبيرًا في المعنى، فليس من المنطق أن تتغير مباني الكلمة، أو حركاتها، وتبقى تحمل المعاني ذاتها.

ومحال أن يختلف اللفظان في اللغة الواحدة، والمعنى واحد، كما ظنَّ كثير من النحويين واللغويين، وإنَّما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها، وما في نفوسها، من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها، ولم يعرف السامعون تلك العلل والفروق، فظنوا ما ظنوه من ذلك، وتأولوا على العرب ما لا يجوز في الحكم، و قال المحققون من أهل العربية : لا يجوز أن تختلف الحركتان في الكلمتين ومعناهما واحد، وهذا ما يحدث مع أبنية صيغ المبالغة، فإذا كان الرجل عدة للشيء قيل فيه : مفعل ، وإذا كان قوياً على الفعل قيل فيه : فعول، وإذا كان عادة له قيل : مفعال، ومن لا يتحقق المعاني يظن أنَّ ذلك كلّه يفيد المبالغة فقط[١].

وفي ضوء ذلك جاءت دراستي للبحث، مقتسمة على وفق أنواع صيغ المبالغة، فدرستُ في القسم الأول منه صيغ المبالغة القياسية، وقد سقتها في البحث على ترتيبها في العمل، فأكثرها فعّال ، ثُم بعد ذلك فعول ومفعال ، ثُمّ فعيل، ثُمّ أقلها وروداً فَعِل .

أما في القسم الثاني فقد درست صيغ المبالغة غير القياسية. وهي : (فعلان، وفعول، وفِعّيل ، ومِفْعيل ، وفُعلة ، وفُعَّل).

صيغ المبالغة القياسية :

١- دلالة فَعَّال :

تَعُدُّ من أقوى صيغ المبالغة، للدلالة على الشيء الذي يتكرر فعله، أو الشيء الملازم لصاحبه، حتى صار حرفة، فلازمه في الوصف والدلالة، على لزوم الوصف وتكراره، مثل: كَذَّاب، كَفَّار، غَفَّار، قَهَّار[٢].

جاء في (المقتضب): ((إن أردت أن تكثر الفعل كان للتكثير أبنية، فمن ذلك فَعَّال، تقول: رجلٌ قَتَّال، إذا كان يكثر القتل، فأمَّا قاتل فيكون للقليل والكثير؛ لأنَّه الأصل، وعلى هذا تقول: رجلٌ ضَرَّاب وشَتَّام[٣].

ذكر الزمخشري (٥٣٨هـ) في تفسير قوله تعالى: (**فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ**) [٤]. وإنّما قيل: فَعَّال؛ لأنّ ما يريد ويفعل في غاية الكثرة[٥].

وكثر مجيء فَعَّال في الحِرف، بمعنى المنسوب إلى ما اشتقّ منه، إذا كان حرفة له في عمله، أو التجارة فيه، حتى لا يبعد دعوى القياس فيه، كبَتَّاتٍ لمن يُنسب إلى البتّ (وهو الطَّيْلَسان)، والبَتَّات الذي يعمله، أو يبيعه، وعَوَّاج لمن ينسب إلى العاج، أمّا للتجارة فيه ، أو لعمله فيه، وثَوَّاب لمن يتجر في الثياب، وجَمَّال لمن كان عمله بالجمال[٦].

فبَتَّات بمعنى: بَتِّيّ، وعَوَّاج بمعن عاجِيّ، وثَوَّاب بمعنى ثَوْبِيّ، وجَمَّال بمعنى جَمَلِيّ وهو قياس عند المُبَرِّد (٢٨٦هـ)[٧].

ومنع سيبويه (١٨٠هـ) دعوى القياس فيه؛ إذ لا يُقال لصاحب البُرَّ بَرَّار، وكذا لصاحب الدقيق والفاكهة: دَقَّاق وفَكَّاه، بل يُقال لصاحب الدقيق: دَقِيقِيّ، ولصاحب الفاكهة: فاكِهِيّ[٨].

وهذا البناء يقتضي المزاولة والتجديد؛ لأنّ صاحب الصنعة مداوم على صنعته، ملازم لها، فعندما نقول: (هو كَذَّاب)، كان المعنى كأنَّما هو شخص حرفته الكذب، وهو مداوم على هذه الصنعة ، كثير المعاناة لها، مستمرٌّ على ذلك لم ينقطع[٩].

قال تعالى: (**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ**) [١٠]. ولم يقل (آمرة)؛ لأنَّ قوله أمَّارة يُبنى على التكرار والتجديد، فقد وصفها سبحانه وتعالى بأنَّها كثيرة الدفع في المهاوي والمهالك، دائمة الإغواء للإنسان.

وقد وردت هذه الصيغة بألفاظ كثيرة في الجزء المبارك، منها (تَوَّاب)، في قوله تعالى: (**فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا**) [١١].فالمبالغة في التَوّاب للدلالة على كثرة من يتوب عليه، أو لأنّه بليغ في قبول التوبة، بحيث ينزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط ؛ لسعة كرمه[١٢].

وربما يسأل سائلٌ : لماذا استعمل صيغة المبالغة ولم يستعمل اسم الفاعل(تائب) ؟ وجوابه اختلال السياق اللفظي والنسق القرآني. هذا من جهةٍ ومن جهةٍ أخرى أنَّ فعل المضارعة (يتوب) وإن

أمكن انطباقه على الجهتين : باذل التوبة وقابلها. إلّا أنَّ اسم الفاعل (تائب) أقلَّ ظهورًا في ذلك. بل هو ظاهر بباذل التوبة وهو العبد، إلّا أن يُقيد بقرينة ، مثل: أن يقال: إنَّ الله تائب على عبده. وإلّا فظهوره في العبد مما لا ينكر. في حين أنَّ مقصود المتكلم في القرآن كون الله سبحانه هو التائب. وهذا لايكون إلّا بصيغة المبالغة.

فضلًا عن ذلك أنَّ صيغة المبالغة تفيد أمرين.

أحدهما: إنَّه سبحانه وتعالى سريع التوبة وكثيرها. والمراد أنّه يتوب ويغفر وإن كانت الذنوب كثيرة، وأنّه لايأس من رحمة الله. فليس الله تائبًا عن عبده مرة أو مرتين، بل كثير التوبة عنه والرحمة له.

ثانيهما: الاستقبالية . فو قال: تائبا، لم يكفِ؛ لأنَّ المراد وقوع الاستغفار لا في الماضي، والسياق كلّه للاستقبال، فتكون الأنسب صيغة المبالغة[١٣] .

ومنها أيضًا لفظة (الخَنَّاس)، في قوله تعالى: (**مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ**) [١٤]. فالخَنَّاس صيغة مبالغة من الخنوس، بمعنى الاختفاء بعد الظهور. يعني كثير الاختفاء بعد الظهور، وهو ملازم لكثرة الظهورأيضًا؛ لأنَّه إذا قلَّ ظهوره عددًا، قلَّ خنوسه أيضًا[١٥].

ووصف القرآن الكريم امرأة أبي لهب بأنّها **(حَمَّالَةَ الْحَطَبِ)** [١٦]. فاستعمل صيغة المبالغة **(فَعَّال)** ولم يستعمل اسم الفاعل؛ وذلك للدلالة على الكثرة والشدة في الوصف، فهي قد اشتهرت بهذا الأمر، وأدامت فعله مرة بعد أخرى، حتى أصبح ملازمًا لها.

والنافثات مبالغة نافث، جيء بها لوصف السواحر اللاتي يعملن السحر، وذلك في قوله تعالى : **(وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ)** [١٧]. أمّا الشَّمْس فقد وصفها القرآن الكريم بأنَّها مصباحٌ منيرٌ، شديد التلألؤ، بالغ الحرارة، مستعملًا بذلك صيغة المبالغة (وَهَّاج)، فقال:(وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا) [١٨]. وفي نفس سياق النص وصف انصباب المطر من الغيوم بغزارة، ودفع شديدين، فقال: **(وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا)** [١٩]. يُقال ثجَّ إذا سال بكثرة وغزارة . بقي لدينا في هذا الجزء لفظة (غَسَّاق)، وهو اسم فاعل نُقل إلى فَعَّال للمبالغة، من غَسَقَ يَغْسِقُ فهو غَسَّاق وغَاسِقٌ. قال تعالى في وصف حال الطغاة المجرمين وهم في جهنم :**(لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا * إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا)**[٢٠]. قرأ أهل المدينة، وأهل البصرة، وبعض الكوفيين، بتخفيف السين في (وغَسَّاقٌ)، وقرأ يحيى بن وثَّاب، والأعمش، وحمزة، والكسائي بالتشديد، وهما لغتان بمعنى واحد في قول الأخفش. وقيل: معناهما مختلف، فمن خفَّف فهو اسم، نحو: عَذَابٍ، وجَوَابٍ، وصَوَابٍ، ومن شدَّدَ قال: هو اسم فاعل نُقل للمبالغة، نحو: ضَرَّاب، وقَتَّال. قال ابن عباس: هو الزمهرير يخوفهم ببرده[٢١].

٢- دلالة فعول:

ذكر أبو هلال العسكري(٣٩٥هـ) : أنَّ فعولًا لمن كان قويًّا على الفعل، نحو: شكور صبور[٢٢]. وقيل:إنّ فعولًا لكثير الفعل[٢٣].وقيل: إنّ فعولًا مثل (فِعِّيل) في الدلالة، وهو لمن دام منه الشيء، أو جرى

على عادة فيه، نحو: قتول للرجال، وضروب بالسيف[٢٤]. ويذهب الدكتور فاضل السامرائي مع من يرى أنَّ هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات، فإنَّ اسم الشيء الذي يُفْعل به يكون على (فعول) غالبًا كالوضوء، والوقود، والسَّحور، والغسول، والبخور، فالوضوء هو الماء الذي يتوضأ به، والوقود هو ما توقد به النار، والسَّحور لما يتسحر به، وكذا الفطور لما يفطر عليه، والغسول ما يغسل به، والسجورما يسجر به التنور[٢٥].

ومن هنا استعير البناء إلى المبالغة، فعندما تقول: (هو صبور)، كان المعنى أنّه كأنّه مادة تستنفد في الصبر، وتفنى فيه، كالوقود الذي يستهلك في الاتقاد ويفنى فيه، وكالوضوء الذي يستنفد في الوضوء، وكذا حين تقول: (هو شكور) كأنَّه مادة معدة للشكر تستهلك فيه[٢٦].

وما ورد من ألفاظ على صيغة (فعول) في جزء عمَّ لفظتي (الغفور والودود)، في قوله تعالى: (**إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ * إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ * وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ**)[٢٧]. أي بالغ المغفرة لذنوب عباده المؤمنين، لا يفضحهم بها، بالغ المحبة للمطيعين من أوليائه[٢٨].

قال بعض أهل اللغة يجوز أن يكون (ودود) فعولًا بمعنى مفعولٍ، كركُوب وحلُوبٍ، ومعناه أنَّ عباده الصالحين يودُّونه ويحبونه؛ لما عرفوا من كماله في ذاته وصفاته وأفعاله[٢٩].

والملاحظ أنّ الله سبحانه وتعالى لمّا ذكر قوته وانتقامه من المخالفين، وشدة بطشه بهم، ذكر سعة رحمته، ومغفرته، وعفوه لمن أطاعه وتقرّب إليه، وهذا يعني أنَّ (فعولًا) يدلُّ على تمكُّن ذلك الفعل في الموصوف، ولعلَّه المراد من قول اللغويين: إنَّ هذا البناء يأتي لمن كان قويًا على الفعل.

وأيضًا مما ورد على هذه الصيغة لفظة (الكَنُود)، في قوله تعالى: (**إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ**) [٣٠]. والكَنُود: الكفُور بالنعمة، وقيل: اللوَّام لربه، يَعُدُّ المصائب وينسى النِّعَمَ[٣١]. ولعلَّ مجيء هذا البناء في سياق النص القراني، يتناسب طرديًا مع قوله تعالى: (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) [٣٢].أي أنَّ كثرة كفره وجحوده تتناسب مع كثرة حبه للمال، والمبالغة في تحصيله، والتهالك من أجله.

ومن الجدير بالذكر أنَّ صيغة (فعول) الواردة في القرآن، غالبًا ما تأتي في معرض ذم الإنسان، أو مرادفًا لذمه، كالكفور، والظلوم، واليئوس، والقنوط، وغيرها .

٣- دلالة مِفْعال:

ذكر ابن قتيبة (٢٧٦هـ) :أنّ مفعالًا لمن دام منه الشيء، أو جرى على عادة فيه، تقول: (رجلٌ مِضْحاك) و (مِهْذار) و(مِطْلاق)، إذا كان من عادته أن يكون مديمًا للضحك، والهذر، والطلاق[٣٣].

وتدلُّ صيغة (مِفْعال) على الآلة أيضًا، أو استعير للدلالة على الآلة التي يستكثر عملها للمبالغة، مثل: مِنْشار، مِحْراث، مِفْتاح[٣٤].

جاء في (الكليات): أن مفعالًا لمن اعتاد الفعل حتى صار له كالآلة، وهذا الوزن يأتي لاسم الفاعل؛ لغرض التكثير، والمبالغة كالمِفْضال[٣٥].

وإلى هذا يذهب الدكتور فاضل السامرائي، فيرى أنَّ الأصل في المبالغة هو النقل، فالأصل في (مفعال) أن يكون للآلة ، كالمفتاح، وهوآلة الفتح، والمنشار، وهوآلة النشر، والمحراث، وهو آلة الحرث، فاستعير إلى المبالغة، فعندما نقول: (هو مِهْذار)، كان المعنى أنّه كأنَّه آلة الهذر، وحين نقول: (هي مِعْطار)، كان المعنى أنّها آلة للعطر ، وهكذا[٣٦].

ومما يستأنس به في ذلك أنّه لا يقبل التأنيث، ولا يُجمع جمع مذكر سالمًا؛ لمحًا للأصل، فكما لا تقول: مفتاحة، ولا منشارة ، لا تقول: معطارة، ولا مهذارة، ولا يجمع جمع مذكر سالمًا، وإنّما يجمع جمع الآلة، فتقول: المهاذير والمعاطير، جمع مهذار ومعطار، كالمفاتيح والمناشير، جمع مفتاح ومنشار[٣٧].

وقد وردت هذه الصيغة مرتين في جزء عمَّ، وبلفظٍ واحدٍ، وهو (مرصاد). ذكرالشوكاني (١٢٥٠هـ) في تفسير (مرصادا) في قوله تعالى : **(إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا)**[٣٨].أنّ المرصاد (مِفْعال)، وهو من أبنية المبالغة كالمِعْطار والمِغْيار، فكأنَّه يكثرُ من جهنم انتظار الكُفَّار[٣٩].

٤- دلالة فَعِيل:

ذكر النحاة أنَّ فَعِيلًا من صيغ المبالغة والتكرار، كرَحِيم، وسَمِيعٍ، وقَدِيرٍ، وخَبِيرٍ، وحَفِيظٍ، وحَكِيمٍ، وحَلِيمٍ، وعَلِيمٍ، فإنَّه مُحوّلٌ عن (فَاعِلٍ) بالنسبة، وهو إنّما يكون كذلك للفاعل لا للمفعول به، بدليل قولهم: قَتِيلٌ، وجَرِيحٌ، والقتل لا يتفاوت[٤٠].

وهذا البناء منقول من (فعيل)، الذي هو من أبنية الصفة المشبهة أيضًا، وبناء (فعيل) في الصفة المشبهة يدل على الثبوت فيما هو خلقة، أو بمنزلتها، كطويل، وقصير، وفقيه، وخطيب[٤١].

وهو في المبالغة يدلُّ على معاناة الأمر، وتكراره، حتى أصبح كأنَّه خلقة في صاحبه، وطبيعة فيه كعليمٍ، أي هو لكثرة نظره في العلم، وتبحره فيه، أصبح العلم سجية ثابتة في صاحبه، كالطبيعة فيه، ومثل ذلك في الصفة المشبهة، فقيه وخطيب[٤٢].

ومما ورد من ألفاظ على هذه الصيغة لفظة (أليم)، في قوله جلَّ ثناؤه: **(فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)**[٤٣]. فجاء بها على (أليم)، ولم يقل(مؤلم)؛ لأنَّ العدول إلى صيغة (فَعِيل) أفاد المبالغة في الألم، مع استمراره.

ومن الألفاظ الأخرى الواردة في الجزء المبارك أيضًا (أثيِّم)، في قوله تعالى لمن يكذب بيوم الدين :(**وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ)** [٤٤] . أي كثير الآثام، متبالغ في اقترافها. قال الرازي(٦٠٦هـ) في تفسيره الكبير: والأثيم فَعِيل بمعنى فاعلٍ، وهو الآثِم، وهو أيضًا مُبالغة في الاستمرار على اكتساب الآثام والتمادي فيها[٤٥].

ومما ورد أيضًا لفظة (أمين)، في قوله تعالى : **(مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ)**[٤٦] . والأمين: الذي يحفظُ ما عُهدَ له بهِ، حتى يُؤديه دون نقصٍ، ولا تغيير، وهو فَعيلٌ إمَّا بمعنى مَفعول، أي مَأمون من أَمِنهُ على كذا، وإمَّا صفةٌ مُشبهة من أمُنَ بضم الميم، إذا صارتِ الأمانةُ سجيته[٤٧].

ومنها أيضًا (بصير)، في قوله تعالى :(**بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا**) [٤٨]. أي بصيرًا به، من يوم خلقه إلى يوم بعثه.

ووصف الله سبحانه وتعالى كتابه الكريم بأنَّه (مجيد)، مستعملًا – جلَّ ثناؤه – صيغة المبالغة (فعيل)، فقال: (**بَلْ هُوَ قُرْآَنٌ مَجِيدٌ**) [٤٩].

وجاءت مبالغة الشاهد في قوله تعالى: (**الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**) [٥٠]. وقوله أيضًا : (**وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ**) [٥١].

٥- دلالة فَعِل:

من أقل صيغ المبالغة استعمالًا، وهي من الصيغ المشتركة مع الصفة المشبهة، ويدلُّ بناء صيغة المبالغة هذه لمن صار له الفعل كالعادة[٥٢]. أي كثرة حصول الفعل من الشخص واشتداد تكراره، فيقال (حَذِر)، لمن كان شديد الحذر دائمه، و(حَدِث)، لمن كان كثير الحديث، قليل الانقطاع عن الكلام.

وهذا البناء منقول من (فَعِل) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة، والذي يدلُّ على الإعراض، وعلى الهيج، والخفة، نحو: فَرِح، وأَشِر، وأَسِف، وهو مستعار إلى المبالغة منه[٥٣].

إلّا أنَّ الكثرة والمبالغة هنا لاترقى إلى درجة الديمومة والثبات الذي دلَّ عليه (فَعِل) الصفة المشبهة.

فحين نقول: (هو حذر) كان المعنى أنّه كثر منه الفعل كثرة لاترقى إلى درجة الثبوت، غير أنَّه مصحوب بهيجان، وخفة، واندفاع[٥٤].

وقد وردت صيغة (فَعِل) مرتين في جزء عمَّ ، جاءتا كلتاهما بصيغة الجمع (لَبِثين) و(فَكِهين)، أمّا (لَبِثين) فتصف خلود الطغاة في جهنم، قال تعالى: (**لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا**)[٥٥]. أي مقيمين في جهنم، ملازمين لها. قرأ الجمهور:(لابِثِين)، وقرأ حمزة والكسائي: (لَبِثين) بغير ألف بعد اللام، وفيه من المبالغة ما ليس في (لابِثِين)، قال أبو حيّان: إنَّ فاعلًا يدلُّ على من وجد الفعل، وفَعِلًا يدلُّ على من شأنه ذلك، كحاذِر وحَذِر[٥٦].

وأمّا (فَكِهين) فقد جاءت في ذكر حال المجرمين والمنافقين، قال جلَّ ثناؤه: (**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آَمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ**)[٥٧]. وفَكِه الرجل بالكسر، فهو فَكِهٌ، إذا كان طيّب النفس مَزَّاحًا، والفَكِه أيضًا: الأشر البطرُ[٥٨].

قال الرازي: (فَكِهين) أي مُعجبين بما هم فيه من الشرك والمعصية والتنعم بالدنيا، أو يتفكهون بذكر المسلمين بالسوء، قرأ عاصمٌ في رواية حفصٍ عنه : (فَكِهين) بغير ألف، في هذا الموضع وحده، وفي سائر القرآن (فاكهين) بالألف، فقيل هُما لغتان، وقيل: فاكهين أي متنعمين مشغولين بماهم فيه من الكفر والتنعم بالدنيا، وفَكِهين مُعجبين[٥٩].

وقد كان بعض أهل العلم يفرق بين معنى (فاكِهين) و(فَكِهين)، فيقول: معنى فاكِهين ناعِمين، وفَكِهين: مرحين. وكان غيره يقول: ذلك بمعنى واحد، وإنّما هو بمنزلة طَامعٍ وطَمِعٍ، وبَاخلٍ وبَخِلٍ[٦٠].

ومجيء لفظة (فَكِهين) في موضع الحال يعضّدُ ما ذكرناه من أنَّ الديمومة والكثرة في صيغة (فَعِل) لا ترقى إلى الثبات والدوام؛ لأنَّ الحال أمرٌ مُتغير غير ثابت، فدلت هذه الصيغة على المبالغة في وصف حالٍ متغيرة، فهي قد اعترت الكافرين سواء بإستهزائهم بالمسلمين ، أو بإنشغالهم في الكفر والنعيم بالدنيا، ولكنها حال زائلة في الحالتين، لم تلبث أن تدوم طويلًا.

صيغ المبالغة غير القياسية:

١- دلالة فعلان:

ما كان في لغة العرب على وزن (فعلان)، يراد به المبالغة في وصفه، كشعبان، وغضبان، إذا امتلأ غضبًا [٦١]. فالرحمن في قوله تعالى: (بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) على وزن (فعلان)، من رحمَ، كغضبان من غضب، وسكران من سكر، وكذلك الرحيم فعيل منه، كمريض، وسقيم، من مرض وسقم، وفي الرحمة من المبالغة ما ليس في الرحيم، ولذلك قالوا: رحمن الدنيا والآخرة، ورحيم الدنيا، ويقولون: إنّ الزيادة في المبنى لزيادة في المعنى[٦٢]. إذًا الرحمن صيغة مبالغة تدلُّ على الكثرة، والرحيم صفة مشبهة تدلُّ على الثبات والبقاء، ولذلك ناسب الرحمن أن يدلُّ على الرحمة المفاضة على المؤمن والكافر، وهي الرحمة العامة، ولذلك أيضًا ناسب الرحيم أن يدلُّ على النعمة الدائمة، والرحمة الثابتة الباقية، التي تُفاض على المؤمن[٦٣].

ومن هنا فسّر أبو عبيدة(٢٠٩هـ) (الرحمن) بأنَّها صيغة نسب بمعنى (ذي الرحمة)؛ لأنَّ صيغ المبالغة كثيرًا ما تُلحظ فيها هذه الدلالة، وفسّر (الرحيم) بأنَّها صفة بمعنى (الراحم)، والرحمن والرحيم – لديه– كقول العرب :(ندمان ونديم)، بمعنى (ذي الندم والنادم)، والعرب تقدّر لفظين مختلفين من أصلٍ واحدٍ والمعنى مختلف؛ لاتساع الكلام عندهم[٦٤]. وفضلًا عن البسملة فقد وردت لفظة (رحمن) مرتين في سورة النبأ، من جزء عمَّ، وذلك في قوله تعالى: **(رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا * يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا)**[٦٥].

والملاحظ في هاتين الآيتين أنَّه خُصَّ اسم الرحمن، دون غيره من أسماء الله الحسنى؛ لما فيه من المبالغة في الرحمة في ذلك اليوم؛ ولأنَّ في معناه إيماءً إلى أنَّ ما يُفيضهُ من خيرٍ على المتقين في الجنة هو عطاءُ رحمان بهم.

ولعلَّ أيضًا أنَّ مجيء اسم الرحمن في هذين الموضعين، جاء للتعريض بالمشركين الذين أنكروا اسم الرحمن الوارد في القرآن الكريم، والذي حكى عنهم ذلك بقوله: **(وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا)** [٦٦].

٢- دلالة فَوْعَل:

وهذه الصيغة أيضًا من الأوزان غير القياسية، وقد وردت مرة واحدة في الذكر الحكيم، في جزء عمَّ، وهو قوله تعالى: **(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)** [٦٧]. والشيء الكثير في العدد أو الكبير في القدر والخطر فإن العرب تُسميّه (كوثرا) [٦٨].

قال ابن فارس(٣٩٢هـ) : ((الكاف والثاء والراء في (كَثَرَ) أصل صحيح يَدُلُّ خلاف القلة. من ذلك الشيء الكثير، وقد كَثُر. ثُمَّ يُزادُ فيه للزيادة في النَّعت فيقال: الكوثرُ: الرجلُ المِعْطاءُ. وهو (فَوْعَلٌ) من الكثرة)) [٦٩].

وقد اختلف المفسرون كثيرًا في معنى الكوثر الذي أعطاه الله سبحانه وتعالى إلى نبيه الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، وليس المقام في بحثنا هذا هو الخوض في اختلاف أهل التفسير بشأن معنى (الكوثر)، ولكن الغرض الرئيس هنا هو الكشف عن دلالة الكثرة المترتبة من البناء الصرفي لصيغة (فوعل). فقيل: إنَّ الكوثر هو الخير المفرط من العلم والعمل، وشرف الدارين، وقيل: إنّه نهر في الجنة وُعِدَ فيه النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، فيه خير كثير، أحلى من العسل، وأبيض من اللبن، وأبرد من الثلج، وألين من الزبد، حافتاه الزبرجد، وأوانيه من فضة، لا يظمأ من شرب منه، وقيل: حوض في الجنة، وقيل: أولاده واتباعه، أو علماء أمّته، أو القرآن العظيم[٧٠].

ومن المحتمل أيضًا أن يكون الكوثر بمعنى (الحكمة)، بدليل قوله تعالى: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) [٧١]. فهي إذن خير كثير بالحمل الشائع بنص القرآن، فيكون بمعنى الكوثر [٧٢].

ومن المرجح أن يكون الكوثر بمعنى (الذرية الباقية) للنبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)، بدليل قوله جلَّ ثناؤه :**(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ)** [٧٣].إذ إنّ الأبتر عند أكثر علماء اللغة والتفسير الذي لا عَقِب له[٧٤]. فيكون ذلك بمعنى قرينة سياقية متصلة لها الأثر الكبير في إبراز معنى الكلمة ، فالكلمة يتحدد معناها بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية.

٣- دلالة فِعّيل:

يستعمل هذا البناء للمولع بالفعل، فيديم العمل به، أو يكون له عادة[٧٥]. يقولون: (رجلٌ سِكّير) إذا كان كثير السكر، و(رجلٌ خِمّير)، إذا كان كثير شرب الخمر، وكذلك (فِخّير) لكثير الفخر، و(عِشّيق) لكثير العشق، و(سِكّيت) لمن دام سكوته، والأمثلة على ذلك كثيرة. أمّا من فعل ذلك الشيء مرة واحدة، أو مرتين فلا يقال له ذلك[٧٦].

وفي (الفروق اللغوية): ((الشّرير المنهمك في الشَّر القبيح، وليس كل شرٍّ قبيحًا، ولا كل من فعل الشر شريرًا، كما أنَّه ليس كل من شرب الشَّراب شريبًا، وإنّما الشريب المنهمك في الشرب المحظور)) [٧٧].

وقد وردت هذه الصيغة مرتين في جزء عمَّ، بلفظة(سِجَّين)، في قوله تعالى: **(كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ)** (٧٨).

قال الراغب: ((السِجِّين) اسم لجهنم بإزاء عليين، وزِيد لفظه تنبيهًا على زيادة معناه، وقيل هو اسم للأرض السابعة)) (٧٩).هذا القول الأول في معنى (سِجِّين)، أمّا القول الثاني: أنّه مشتقٌ وسُمِّي سِجِّينًا فِعِّيلًا من السِّجْن وهو الحبس والتضييق كما يقال: فِسِّيق من الفِسق(٨٠).

ويعرض السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر(قدس) طرحًا آخرَ يصلح أن يكون جوابًا لمعنى اللفظة، فهو يرى أنَّ من الممكن أن يكون(سِجِّين) صيغة مبالغة من (سَجَنَ)، فالسِجن بالكسرهو المكان، والسَجِين بالتخفيف مكينه، أي المسجون، والسِجِّين بالتشديد صيغة مبالغة. باعتبار أنّ السجن له مراتب تختلف شدةً وضعفًا، والصعب منه (سِجِّين)، أي شديد السجن، وهو من باب تسمية المكان بالمكين، فالمكان هو جهنم، والمكين هو من يُعذب فيها؛ لأنَّها سبب عذابهم(٨١).

٤- دلالة مِفْعيل:

وتدلُّ هذه الصيغة لمن دام منه الفعل، حتى أصبح له كالسجية أو الطبيعة، نحو: امرأة مِعْطير، ومِئْشير، من الأشر، وفرس مِحْضير(٨٢). وكذلك أيضًا قولنا: رجلٌ مِسْكير، أي كثير السكر(٨٣).

وجاءت هذه الصيغة في لفظة (مِسْكين) في ثلاث سور من جزء عمَّ، في قوله سبحانه وتعالى: **(وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ)** (٨٤). وقوله: **(أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ)** (٨٥). وقوله: **(وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ)** (٨٦). والمِسْكين مأخوذ من مادة السكون المُراد به قلة الحركة والاضطراب الحسيِّ من الضعف والعجز، أو النفسي من القناعة والصبر، وإنّما يُطلق على الفقير إذا كان سبب سكونه(٨٧) .وجاء في (الصحاح): المسكين: الفقير وقد يكون بمعنى الذلة والضعف(٨٨).

ومِفْعيل أصله مفعال غير أنّهم نحوا به منحى الإمالة التامة المؤدية إلى الإبدال كالمعطير للمعطار(٨٩).

٥- دلالة فُعَلة:

وقد ورد هذا البناء من الفعل المتعدي لثلاثة ألفاظ في سورة واحدة، وهي سورة الهمزة، في قوله تعالى: **(وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ)** (٩٠). وقوله: **(كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ)** (٩١). فهُمَزة ولُمَزة وحُطَمة بوزن (فُعَلة)، وهي صيغة تدلُّ على كثرة ومبالغة صدور الفعل المصاغ منه ، وأنّه صار عادةً لصاحبه، كقولهم: ضُحَكةٌ لكثير الضحك، ولُعَنةٌ لكثير اللّعن، وأصُلها: أنّ صيغة فُعَلٍ بضمٍ ففتحٍ تردُ للمبالغة في فاعلٍ، كما صرح به الرّضيُّ في (شرح الشافية)، يُقال: رجُلٌ حُطمٌ، إذا كان قليل الرحمة للماشية، أي الدواب، فإذا أُريدت زيادة المبالغة في الوصف أُلحق به الهاءُ كما أُلحقت في علّامة، ورحَّالة، فيقولون: رجُلٌ حُطَمةٌ وضُحَكةٌ، ومنه هُمَزةٌ، وبتلك المبالغة الثانية يفيد أنَّ ذلك تفاقم منه حتى صار له عادة قد ضُرِيَ بها(٩٢).

جاء في (الخصائص): ((أنّ الهاء في نحو ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه، وإنّما لحقت لأعلام السَّامع أنّ هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية، فجعل تأنيث الصفة إمارة لما أُريد من تأنيث الغاية والمبالغة)) [٩٣].

فإذا سأل سائلٌ، بأنَّ الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بأنَّه علَّام الغيوب، فكيف وصف المخلوق بما هو أكثر تأكيدًا من ذلك ؟

والجواب على ذلك أنَّ علمه سبحانه وتعالى لا يقاس بالخلق، ولا يحتاج إلى تأكيد، ولذا اكتفى بصفة (العلَّام)، بينما يحتاج المخلوق إلى زيادة التأكيد؛ لكي يُعرف بأنَّه وصل إلى غاية العلم المتصور له[٩٤].

وقيل أيضًا: إنّ صفات الله تعالى التي على صيغة المبالغة كلّها مجاز؛ لأنَّها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها، لأنَّ المبالغة أن تُثبت للشيء أكثر مما له، وصفاته متناهية في الكمال، لا يمكن المبالغة فيها، والمبالغة أيضًا تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان، وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك[٩٥].

وهو ما أيّدهُ الزركشي (٧٩٤هـ) في برهانه، فهو يرى أنَّ صيغ المبالغة على قسمين:

أحدهما: ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل.

والثاني: بحسب تعدد المفعولات.

ولاشكَّ أنَّ تعددها لا يوجب للفعل زيادة، إذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين، وعلى هذا التقسيم يجب تنزيل جميع أسماء الله التي وردت على صيغة المبالغة ، كالرحمن والغفور والتوَّاب ونحوها ولا يبقى إشكال حينئذ لهذا[٩٦].

والهمَّاز والهُمَزة: الذي يخلف الناس من ورائهم، ويأكل لحومهم، ويَقَع فيهم، وهو مثل الغيبة، يكن ذلك بالشدق والعين والرأس[٩٧].

واللَّمْزُ: العيب في الوجه بالعين والرأس والشَّفة، مع كلام خفيٍّ، وقيل: هوالاغتياب[٩٨]. وفي التنزيل: **(الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** [٩٩].

وإنَّ إيراد صيغة المبالغة (هُمَزة) في هذا الموضع بدلًا من (همّاز)، و(لُمَزة) بدلًا من (لمّاز) فيه الكثير من المناسبة للوعد الإلهي الذي وُعِدَ به من أتصف بهاتين الصفتين.

أمّا الحُطَمة باب من أبواب جهنم، نعوذ بالله منها، وقيل: اسم من أسماء النار. وكل ذلك من الحَطم الذي هو الكسر والدق[١٠٠].

وقد يقال: من تأمل في هذه السورة ظهر له العجب العُجاب من التناسب، فإنه لما بولغ في الوصف في قوله تعالى هُمَزة لُمَزة، قيل: الحُطَمة للتعادل، ولما أفاد ذلك كسر الأعراض قوبل بالمبالغة

بكسر الأضلاع، المدلول عليه بالحُطَمة، وجيء بالنبذ المنبئ عن الاستحقار في مقابلة ما ظن الهامز اللامز بنفسه من الكرامة[١٠١].

٦- دلالة فُعَّل:

وهو أيضًا من الأوزان غير القياسية لصيغ المبالغة، وقد ورد هذا البناء بلفظتي (الخُنَّس والكُنَّس)، في قوله تعالى: **(فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ)**[١٠٢].

وقد لا نجد إشارة واضحة في كتب التفاسير تشير إلى مبالغة هاتين اللفظتين، إلّا أنَّنا يمكن أن نلحظ ذلك من المفهوم العام للآيتين المباركتين، والمتمثل بكثرة الرجوع وشدة الخفاء والاستتار.

والمراد بالخُنَّس الكواكب الرواجع من خنس إذا تأخر، وهي ماسوى النيرين من الكواكب السَّيارة، ولذلك وصفها بقوله: الجوار الكُنَّس، أي السَّيارت التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحش إذا دخل كُناسه، وهو بيته المتخذ من أغصان الشجر[١٠٣].

هوامش البحث

---

(١) ينظر: الفروق اللغوية : ٢٤ .
(٢) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : ٨٥ .
(٣) المقتضب : ١٣/٢ .
(٤) سورة البروج : الآية : ١٦ .
(٥) الكشّاف : ٧٣٣/٤ .
(٦) شرح شافية ابن الحاجب: ١/ ٤١٥ .
(٧) شرح شافية ابن الحاجب: ١/ ٤١٥ .
(٨) شرح شافية ابن الحاجب: ٤١٥/١- ٤١٦.
(٩) معاني الأبنية: ١٠٩.
(١٠) سورة يوسف: الآية: ٥٣ .
(١١) سورة النصر: الآية: ٠٣
(١٢) الكشّاف: ٤/ ٣٧٤ ، وينظر: روح البيان: ٥٣٢/١٠ .
(١٣) منّة المنان: ١/ ١٢٤ .
(١٤) سورة الناس: الآية: ٤ .
(١٥) منّة المنّان : ١/ ٥٨- ٥٩ .
(١٦) سورة المسد: الآية: ٤ .
(١٧) سورة الفلق: الآية: ٤ .
(١٨) سورة النبأ: الآية: ١٣ .
(١٩) سورة النبأ: الآية : ٠١٤
(٢٠) سورة النبأ: الآيتان: ٢٤- ٢٥ .
(٢١) الجامع لأحكام القرآن:٢٢١/١٥- ٢٢٢ .
(٢٢) الفروق اللغوية: ٠٢٤
(٢٣) همع الهوامع: ٧٥/٣، وينظر: الكليات: ١٠٠٣ .
(٢٤) ينظر: أدب الكاتب: ٣٣٠- ٣٣١ .

(٢٥) معاني الأبنية: ١١٥ .
(٢٦) معاني الأبنية: ١١٥ .
(٢٧) سورة البروج: الآيات: ١٢، ١٣، ١٤ .
(٢٨) فتح القدير: ٥٠١/٥ .
(٢٩) مفاتيح الغيب: ١١٤/١٣ .
(٣٠) سورة العاديات: الآية: ٦ .
(٣١) تهذيب اللغة: مادة (كند) : ١٠/ ٧٢، وينظر: تاج العروس: مادة (كند) : ١١٥/٩ .
(٣٢) سورة العاديات: الآية: ٨ .
(٣٣) أدب الكاتب: ٣٣٠، وينظر: معاني الأبنية: ١١٠- ١١١ .
(٣٤) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: ٨٦ .
(٣٥) الكليات: ١٠٠٣ .
(٣٦) معاني الأبنية: ١١٢ .
(٣٧) معاني الأبنية: ١١٢ .
(٣٨) سورة النبأ : الآية: ٢١ .
(٣٩) فتح القدير: ٤٤٢/٥ .
(٤٠) البرهان في علوم القرآن:٢/ ٥١٠ .
(٤١) معاني الأبنية: ١١٧ .
(٤٢) معاني الأبنية: ١٧٧ .
(٤٣) سورة الانشقاق: الآية: ٢٤ .
(٤٤) سورة المطففين : الآية: ١٢ .
(٤٥) مفاتيح الغيب: ٨١/٧ .
(٤٦) سورة التكوير: الآية: ٢١ .
(٤٧) التحرير والتنوير: ١٥٧/٣٠ .
(٤٨) سورة الانشقاق: الآية: ١٥ .
(٤٩) سورة البروج: الآية: ٢١ .
(٥٠) سورة البروج: الآية: ٩ .
(٥١) سورة العاديات: الآية : ٧ .
(٥٢) همع الهوامع: ٧٥/٣ .
(٥٣) معاني الأبنية: ١٧٧ .
(٥٤) معاني الأبنية: ١٧٧ .
(٥٥) سورة النبأ: الآية: ٢٣ .
(٥٦) روح المعاني: ٢١٤/١٥ .
(٥٧) سورة المطففين: الآيات: ٢٩، ٣٠، ٣١ .
(٥٨) الصحاح: مادة (فكه) : ٦/ ٢٢٤٣ .
(٥٩) مفاتيح الغيب: ٣١/ ٩٤ .
(٦٠) جامع البيان:٢٢٦/٢٤ .
(٦١) بحر العلوم: ٧٧/١ .
(٦٢) الكشّاف: ٦/١ .
(٦٣) الميزان: ١/ ٢١- ٠٢٢، وينظر: منّة المنّان: ١/ ٤٥ .
(٦٤) ينظر: مجاز القرآن: ٢١ .
(٦٥) سورة النبأ: الآيتان: ٣٧- ٣٨ .
(٦٦) سورة الفرقان : الآية ٦٠ .

(٦٧) سورة الكوثر: الآية: ١ .
(٦٨) الكليات: ٧٤٢ .
(٦٩) معجم مقاييس اللغة: مادة ٠كثر): ١٦٠/٥ .
(٧٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣٤٢/٥ .
(٧١) سورة البقرة: الآية: ٢٦٩ .
(٧٢) منّة المنّان: ١٤٧/١ .
(٧٣) سورة الكوثر: الآية: ٣ .
(٧٤) ينظر:المحكم والمحيط الأعظم:مادة (بتر): ٠٤٨٣/٩، ومختار الصحاح: مادة (بتر): ٢٩ .
(٧٥) معاني الأبنية: ١١٨.
(٧٦) ينظر: أدب الكاتب: ٣٣٠ .
(٧٧) الفروق اللغوية: ١٩٩ .
(٧٨) سورة المطففين: الآيتان: ٧-٨ .
(٧٩) مفردات ألفاظ القرآن: مادة (سجن) : ٣١٤ .
(٨٠) مفاتيح الغيب: ٨٦/٣١ .
(٨١) منّة المنّان: ١/ ١٩١ .
(٨٢) أدب الكاتب: ٢٩٣ .
(٨٣) الموجز في قواعد اللغة العربية: ١٣٧ .
(٨٤) سورة الفجر: الآية: ١٨ .
(٨٥) سورة البلد: الآية: ١٦ .
(٨٦) سورة الماعون: الآية: ٣ .
(٨٧) تفسير المنار: ٤٢٣/١٠ .
(٨٨) الصحاح : مادة (سكن) : ٥/ ٢١٣٧ .
(٨٩) دراسات في فلسفة النحو والصرف: ٠١٨٢، وينظر: معاني الأبنية: ١١٢ .
(٩٠) سورة الهمزة: الآية: ١ .
(٩١) سورة الهمزة: الآية ٤ .
(٩٢) التحرير والتنوير: ٣٠/ ٥٣٦ .
(٩٣) الخصائص: ٠٢٠٣/٢، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٤/ ٢٤٢ .
(٩٤) منّة المنّان: ١/ ٢٠١ .
(٩٥) البرهان في علوم القرآن : ٢/ ٠٥٠٧ ، وينظر: روح البيان :١٠/ ٥٣٢ .
(٩٦) البرهان في علوم القرآن : ٢/ ٠٥٠٧ ، وينظر: روح البيان :١٠/ ٥٣٢ .
(٩٧) المحكم والمحيط الأعظم : مادة (همز) : ٤/ ٢٤٢ .
(٩٨) المحكم والمحيط الأعظم: مادة (لمز) : ٩/ ٥٩ .
(٩٩) سورة التوبة: الآية: ٧٩ .
(١٠٠) المحكم والمحيط الأعظم : مادة (حطم) : ٣/ ٢٤٩ .
(١٠١) روح المعاني: ٥/ ٤٦٣ .
(١٠٢) سورة التكوير: الآيتان: ١٥- ١٦ .
(١٠٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢٩٠ .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- أدب الكاتب : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت).
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- بحر العلوم : نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق وتعليق : الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، و د.زكريا عبد المجيد النّوتي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م
- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (٧٩٤هـ)، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٦٧هـ، ١٩٥٧م.
- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت).
- التحرير والتنوير ((تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)) : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.
- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : د.محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، مصر ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م .
- تفسير المنار: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين القلموني الحسيني (١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
- تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الزهر المعروف بالأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق : حمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن : محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي، المعروف بالقرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق : أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤٠
- دراسات في فلسف النحو والصرف واللغة والرسم : د. مصطفى جواد، مطبعة أسعد ببغداد، ١٩٦٨م.
- روح البيان : إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي، المعروف بأبي الفداء (١١٢٧هـ)، دار الفكر-بيروت، (د.ت).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق : علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- شرح شافية ابن الحاجب: حسن بن محمد بن شرف شاه الأستراباذي، ركن الدين (٧١٥هـ)، تحقيق: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

- فتح القدير : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، حققه وخرّج أحاديثه : د. عبد الرحمن عميرة، ووضع فهارسه وشارك في تخريج أحاديثه لجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفاء (د.ت).
- الفروق اللغوية : الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد المعروف بأبي الهلال العسكري، تحقيق : محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، (د.ت).
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) : أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٩٨م.
- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٣٨١هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم : علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي (٤٥٨هـ)، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت-صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- معاني الأبنية في العربية : د. فاضل صالح السامرائي،ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- مفردات ألفاظ القرآن : الحسين بن محمد بن المفضل، المعروف بالرغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ)، تحقيق : صفوات عدنان داوودي، الناشر دار القلم، الدار الشامية ، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- المقتضب : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- منّة المنّان في الدفاع عن القرآن: السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر(١٤١٩هـ)، الناشر: مطبعة طليعة النور، ط١، ١٤٢٥هـ .
- الموجز في قواعد اللغة العربية: سعيد محمد بن أحمد الأفغاني(١٤١٧هـ)، دار الفكر- بيروت ، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- الميزان في تفسير القرآن: السيد محمد حسين الطباطبائي(١٤٠٢هـ)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.